جامعة شيخ أنتا جوب بدكار

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

كلية علوم وتقنيات التربية والتكوين

المعهد الأساسي لإفريقيا السوداء

مجلّة الدّراسات العربيّة والإسلاميّة

مجلة علمية محكّمة تصدر عن
جامعة شيخ أنتا جوب بدكار ~ السّنغال

السّنة الثالثة | العدد الثّالث

ديسمبر 2025

الإيداع القانوني: ISSN 2772-2252

إدارة المجلّة

المدير المسؤول

علي بدرا كانجي

رئيس جامعة شيخ أنتا جوب بدكار

منسّق التحرير

د. عثمان انجوغو تياو

اللجنة الإدارية

د. أبابكر جوب

د. شيخ صمب

د. مصطفى لي

د. جيم درامي

الهيئة العلميّة

أ. د. أبوبكر الذهبي – لبنان

أ. د. أحمد عبد الكافي–الإمارات العربية المتحدة

أ. د. إلياس قويسيم – تونس

أ. د. جيم درامي – السنغال

أ. د. حسن بشير – السودان

أ. د. خالد الكندي – عمان

أ. د. سيدو خما – السنغال

أ. د. شيخ صمب – السنغال

أ. د. صالح انجاي – السّنغال

أ. د. عبد الرحيم برواكي– المغرب

أ. د. عثمان انجوغو تياو – السنغال

أ. د. لقمان يلماز – تركيا

أ. د. محمد مزياني – الجزائر

أ. دة. خلود النازل – العربيّة السّعوديّة

أ. دة. سهيلة سلطاني، الجزائر

أ. دة. عبادة هلال – الأردن

أ. دة. فاطمة سلامة – المغرب

أ. دة. نادية بن العزمية – المغرب

أ. دة. هناء علي – سوريا

الهيئة الاستشاريّة

أ. د. حسن حمزة – فرنسا / قطر

أ. د. حسين تال – السنغال

أ. د. خديم امباكي – السنغال

أ. د. مختار انجاي – السّنغال

أ. د. عليّ بدرا جاني – السّنغال

أ. د. ماغي انجاي – السّنغال

أ. د. مصطفى سوخنا – السّنغال

أ. د. محمد بونا تيميرا – السّنغال

أ. د. يعقوب سيدي – السنغال

أ. دة. آمنة انيانغ جين – السّنغال

أ. د. عبد الستار الهيتي – البحرين

أ. د. أحمد تيجاني جالو – السّنغال

أ. د. قاسم جاخاتي – السنغال

أهداف المجلّة

1. توحيد كلمة الجهات المتخصّصة باللّغة العربية في جامعة دكار خاصّة بأقسامها المختلفة، وتصنيف أعمال الدّارسين والباحثين في الجامعات والمؤسّسات السنغالية عامّة بفروعها العربيّة.
2. نشر الأبحاث العلميّة المحكّمة في اللّغة العربيّة وعلومها وآدابها، وفي الدّراسات الإسلاميّة والحضارة، وفي علوم التّربية ومناهج التّعليم.
3. تمثيل المجلّة مرآة للثّقافة العربيّة الإسلاميّة في غرب إفريقيا ورمزا للعلاقات الجامعيّة بين السّنغال والعالم العربيّ فما وراءه في سبيل التّعاون والتّبادل المشترك.

قواعد النّشر

ترحّب المجلّة بمشاركة الكتّاب الباحثين المتخصّصين، وتقوم بنشر الدّراسات الأصيلة والبحوث الرّصينة، وفقا لقواعد التسليم الآتية:

1. أن يكون البحث مبتكَرا أصيلا لم يُنشرْ سابقًا.
2. ألاّ يتجاوز عدد صفحات البحث 15.
3. أن يلتزم الباحث في كتابة النّص بخطّ (Traditional Arabic) بكثافة 16 في المتن و 12 في الهامش.
4. الهوامش في نهاية الصّفحة: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، رقم الطّبعة، مكان النشر، دار النّشر، تاريخ النشر، الصّفحة.
5. المصادر والمراجع في نهاية المقال: اسم المؤلف (اللّقب أولا)، عنوان الكتاب، رقم الطّبعة، مكان النشر، دار النّشر، تاريخ النشر.

6. أن يكون البحث متّسما بالعمق والأصالة وموثَّقا بالمصادر والمراجع، وفق أصول البحث العلميّ المتداوَلة.

7. تخضع المادّة المقدّمة للنّشر للتّحكيم العلميّ على نحو سرّيّ، وتعاد إلى الباحث عند حاجة إجراء التّعديلات اللاّزمة.

8. يمكن للباحث أن يكتب مقالته بالعربيّة أو الفرنسيّة مع تلخيص بإحدى اللّغتين.

9. البحوث المنشورة لا تعبّر عن رأي الجهة النّاشرة.

البريد الإلكتروني للمجلّة:

revue.rais@ucad.edu.sn

فهرس الموضوعات

تقديم	09
حوار المرأة في القرآن وأساليب الإقناع فيه	11
دة. بشرى عبد المجيد تاكفراست، كلّيّة اللّغة العربيّة، جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب	
Le dialogue des femmes dans le Coran et les méthodes de persuasion qu'il contient Bouchra TAKAFRAST, Faculté de Langue Arabe, Université Cadi Ayad de Marrakech, Maroc	
دلالات لفظ "الولي": دراسة في معاجم اللغة وكتب التّفاسير والأعمال الصّوفية..	67
ذ. خادم امباكي شيخنا، جامعة ابن خلدون، إسطنبول، تركيا	
Les significations du terme « *Wali* » : Étude dans les dictionnaires, les livres d'exégèse et les ouvrages soufis Cheikhouna Khadim MBACKÉ, Université Ibn Khaldoun, Istanbul, Turquie	
إسهام كتاب "فتح الباري" لابن حجر العسقلاني في التعريف بصحيح البخاري وفي التنويه به مع الرد على منتقديه	109
د. قاسم جخاتي، قسم اللغة العربية، كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة شيخ أنتا جوب بدكار، السّنغال	
La contribution du livre « Fatḥ Al-Bârî » d'Ibn Hajar Al-'Asqalânî dans la présentation et la promotion du *Ṣahih* Al-Bukhari, avec réponse à ses critiques Khassim DIAKHATÉ, Faculté des Lettres et Sciences Humaines, Université Cheikh Anta Diop de Dakar, Sénégal	
الوطن في شعر نزار قباني	147
ذة. ألي انجاي – أ.د. عثمان انجوغو تياو، جامعة شيخ أنتا جوب بدكار، السّنغال	
La *patrie* dans la poésie de Nizar Qabbani Oulèye NDIAYE - Ousmane Ndiogou THIAW, Université Cheikh Anta Diop de Dakar, Sénégal	

193	**كتاب "ألف ليلة وليلة" بين التأثر والتأثير** ..... **د. مطهر يوسف بن ناصر، مؤسسة خبير للاستشارات التربوية، كنو – نيجيريا** **Le livre « Les Mille et Une Nuits » entre influence et impact** Mutahir Yusuf Naasir, Fondation *Khabîr* pour le conseil pédagogique, Kano, Nigéria
219	**أثر اللُّغة العربيَّة في الحفاظ على الثَّقافة الإسلاميَّة في السّنغال** ..... **د. أحمد سيك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شيخ أنتا جوب بدكار، السنغال** **L'influence de la langue arabe dans la préservation de la culture islamique au Sénégal** Ameth SECK, Faculté des Lettres et Sciences Humaines, Université Cheikh Anta Diop de Dakar, Sénégal
253	**تدريس القواعد العربية في مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: صعوبات وحلول.** **د. شيخ صمب، كلية علوم وتكنولوجيا التربية والتكوين، جامعة شيخ أنتا جوب بدكار، السنغال** **Enseignement des règles arabes dans les programmes d'enseignement de la langue arabe aux locuteurs non-natifs : Difficultés et solutions** Cheikh SAMB, Faculté des Sciences et Technologies de l'Education et de la Formation, UCAD, Dakar / Sénégal
279	**الغيبة البحرية وأصداؤها الشعرية في قصائد الرعيل الأول من مريدي الشيخ أحمد بامبا** ..... **د. عبد الأحد لوح، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الشيخ أحمد الخديم / طوبى** ***L'exil maritime* et ses échos poétiques dans les poèmes de la première génération de disciples de Cheikh Ahmad Bamba** Abdoul Ahad LO, Faculté des Études islamiques et arabes, Université Cheikh Ahmadoul Khadim de Touba
309	**النبوة في قصيدة "أستودع الله ربي كعبة الله" للشيخ الحاج مالك سي التواوني (ت.1340هـ/1922م)** .....

	د. سيد جميل انيان، المعهد الأساسي لإفريقيا السوداء – إيفان، جامعة شيخ أنتا جوب بدكار **La *prophétie* dans le poème « Je confie à Dieu mon Seigneur, la Kaaba de Dieu » de Cheikh El Hadj Malick Sy de Tivaouane (1340 H/1922 J.-C.)** Seydi Diamil NIANE, Institut Fondamental d'Afrique Noire (IFAN), Université Cheikh Anta Diop de Dakar, Sénégal
335	**أثر الشعر الجاهلي في الشعر السنغالي العربي (الشيخ أحمد محمد جِيِيْ أنموذجا)**..... د. عمر الفاروق صو، جامعة منيسوتا، فرع السّنغال **L'influence de la poésie antéislamique sur la poésie sénégalaise d'expression arabe (L'exemple de Cheikh Ahmed Mouhamed DIEYE)** Oumar Farouh SOW, Université Minnesota, Section sénégalaise
357	**الشعراء السنغاليون ودعوتهم إلى العلم للنهوض بالمجتمع** ..... ذ. ممد آن، قسم اللغة العربية، كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة شيخ أنتا جوب بدكار، السّنغال **Les poètes sénégalais et leur appel à la connaissance pour le progrès de la société** Mamadou HANN, Faculté des Lettres et Sciences Humaines, Université Cheikh Anta Diop de Dakar, Sénégal
391	**دينامية الاستعارة في توسيع آفاق المعنى: مقاربة تأويلية** ..... د. عبد الرحيم برواكي، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس، المغرب **La dynamique des métaphores dans l'élargissement des horizons du sens : Une approche herméneutique** Abderrahim BEROUAGUI, Université Moulay Ismaïl de Meknès, Maroc

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم، أفصح العرب والعجم، نبينا محمد بن عبد الله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

يسرّ أقسام اللغة العربية أن يقدّم للقراء والباحثين الكرام العدد الثالث من مجلة الدراسات العربية والإسلامية لجامعة شيخ أنتا جوب بدكار، هذه المجلة العلمية التي تسعى إلى الإسهام في ترسيخ البحث الأكاديمي الرصين في مجالات اللغة العربية وآدابها، والدراسات الإسلامية بمختلف فروعها.

ويأتي هذا العدد مواصلا المسار العلمي الذي انتهجته المجلة منذ صدور عددها الأول، حيث تحرص هيئة التحرير على نشر بحوث أصيلة محكَّمة تتسم بالجدّة والمنهجية العلمية، وتتناول قضايا لغوية وأدبية وفكرية وحضارية تسهم في إثراء المعرفة وتعزيز التواصل العلمي بين الباحثين في العالم العربي والإسلامي وخارجه.

وقد ضمّ هذا العدد مجموعة من الدراسات والبحوث التي أعدّها ثلّة من الباحثين المتخصصين من داخل السنغال وخارجها، تناولت موضوعات متنوعة في مجالات اللسانيات، والنقد الأدبي، والدراسات القرآنية والحديثية، والفكر الإسلامي، والفلسفة العامة، وغيرها من القضايا التي تعكس حيوية البحث العلمي في هذه الحقول المعرفية.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير للباحثين الذين أسهموا بأعمالهم العلمية في هذا العدد، كما نشكر السادة المحكّمين على جهودهم العلمية القيّمة، التي كان لها الأثر الكبير في الارتقاء بمستوى البحوث المنشورة، كما نتوجه بالشكر إلى إدارة الجامعة وكلياتنا المعنية لدعمهم إصدار هذه المجلة.

وإننا نأمل أن يسهم هذا العدد في خدمة البحث العلمي، وأن يكون إضافةً نافعةً للمكتبة العربية والإسلامية، ومنبرًا علميًا يجمع الباحثين ويعزز الحوار المعرفي الرصين.

والله نسأل التوفيق والسداد

المنسق

أ. د. عثمان انجوغو تياو

الوطن في شعر نزار قباني

الباحثة: أُلَي انجاي

الأستاذ الدكتور: عثمان انجوغو تياو

جامعة شيخ أنتا جوب بدكار، السنغال

الملخص:

في هذه الآونة التي تشن إسرائيل حربا عمياء على الدول العربية، بالهجوم الجوي حينا والقصف البري حينا آخر: غزة، الضفة الغربية، بيروت، دمشق، صنعاء، الدوحة... فإن شعر نزار قباني يظهر كواقع حيّ، وخطابه يواجه الحاضر المعاش لا مجرد حكاية ماض بعيد، وخصوصا ذلك الشعر الذي يخص الوطن العربي، لأنه لا يرى الوطن مجرد حدود جغرافية، بل وطنًا عاطفيًا وإنسانيًا، يرتبط بالحرية والكرامة والجمال، ويعبّر عنه بلغة شاعرية سياسية جريئة. فالوطن عنده ليس فقط مكانًا، بل هو في حقيقته امرأة، أم، حلم، وجع؛ إنه العالم العربي برمته وكل ما يمسه من قضايا سياسية وشعبية واجتماعية.

فكان نزار من أبرز الأصوات الشعرية التي دافعت عن فلسطين بمرارة وغضب. ففلسطين في قصائده هي أرض مغتصبة وجسد منتهك، والشاعر يصرخ ضد الصمت العربي والتقاعس والتخاذل. وقد وجه نقدا لاذعا للهزيمة العربية في قصيدته المصادَرَة "هوامش على دفتر النكسة" التي أصدرها سنة 1967 إثر هزيمة حزيران، كما بكى على القدس في شعره ولاسيما في قصيدته المعنونة بـ "القدس".

وحيا على الثورة الجزائرية باعتبارها رمزا للتحرر العربي، فالجزائر عنده تمثل المرأة التي تحررت من الاستعمار في انسجام مع رؤيته للجمال والحرية، فركز على شخصية جميلة بوحيرد التي صمدت أمام التعذيب والتهديد في السجن.

وأما دمشق مسقط رأس الشاعر وحضنه الأول فهي بذلك الوطن الأول والأم الأولى، يعود إليها دائمًا حنينًا ودمعًا. فدمشقياته ممزوجة بالعشق والطفولة والياسمين، وأحيانًا بالحزن السياسي. ففي دمشق، تختلط السياسة بالياسمين، والذكريات بالحنين. ولم يمنعه حبه المفرط لدمشق أن يقوم بنقد اجتماعي مرير للمجتمع الدمشقي في

أولـى قصـائده. وهـذا يعيـدنا إلـى الاضـطرابات السياسـية الأخيـرة المعروفـة بـالحرب الأهليـة السـورية أو الأزمـة السـورية التـي بـدأت بثـورة الشـعب السـوري سـنة 2011 وانتهـى بسـقوط الـرئيس بشـار الأسـد سـنة 2024. ومـا عسـى أن يكـون موقـف نـزار لـو عـاين أحـداث سـوريا الحديثـة ووقـائع "دمشـق الأم"؟ وهـو الـذي كتـب عـن "بيـروت الحبيبـة" قصـائد الحـب والرثـاء واعتبرتهـا امـرأة وجنـة تحولـت فـي نظـره إلـى مدينـة مـدمرة بفعـل الحـرب الأهليـة اللبنانيّـة التـي دارت فـي حياتـه بـين 1975 و 1990.

الكلمـات المفـاتيح: نـزار قبـاني، الـوطن العربـي، النكسـة، الثـورة الجزائريـة، الحـرب الأهليـة اللبنانيـة، دمشق.

Résumé :

En ces temps où Israël mène une guerre aveugle contre les pays arabes, tantôt par des attaques aériennes, tantôt par des bombardements terrestres – à Gaza, en Cisjordanie, à Beyrouth, à Damas, à Sanaa, à Doha… –, la poésie de Nizar Qabbani apparaît comme une réalité vivante. Son discours entre en résonance directe avec le présent vécu, et ne se contente pas de raconter un passé lointain. Cela est particulièrement vrai pour sa poésie consacrée au monde arabe, qu'il ne perçoit pas simplement comme une entité géographique, mais comme une patrie émotionnelle et humaine, liée à la liberté, à la dignité et à la beauté, qu'il exprime dans un langage poétique et politique audacieux.

Pour lui, la patrie n'est pas seulement un lieu ; elle est, en essence, une femme, une mère, un rêve, une douleur. C'est le monde arabe dans son ensemble, avec toutes les problématiques politiques, populaires et sociales qui l'affectent.

Nizar Qabbani fut l'une des voix poétiques les plus marquantes à défendre la Palestine, avec amertume et colère. La Palestine, dans ses poèmes, est une terre violée, un corps profané ; et le poète crie contre le silence arabe, la passivité et la lâcheté. Il a exprimé une critique acerbe de la défaite arabe dans son poème censuré « *Marges sur le carnet de la défaite* », publié en 1967 après la débâcle de juin. Il a également pleuré Jérusalem dans ses vers, notamment dans son célèbre poème « Jérusalem ».

Il a salué la révolution algérienne comme un symbole de libération arabe. L'Algérie, à ses yeux, représente la femme qui s'est affranchie du colonialisme, en parfaite harmonie avec sa vision de la beauté et de la liberté. Il s'est concentré sur la figure de Djamila Bouhired, qui a tenu bon face à la torture et aux menaces en prison.

Quant à Damas, ville natale du poète et son premier refuge, elle incarne pour lui la première patrie et la première mère. Il y revient toujours, rempli de nostalgie et de larmes. Sa poésie sur Damas mêle passion, enfance,

jasmin – et parfois tristesse politique. À Damas, politique et jasmin se confondent, souvenirs et nostalgie se mêlent. Son amour débordant pour Damas ne l'a pas empêché de formuler une critique sociale amère de la société damascène dans ses premiers poèmes.

Cela nous ramène aux troubles politiques récents connus sous le nom de *Guerre civile syrienne* ou *Crise syrienne*, qui a commencé avec la révolution du peuple syrien en 2011 et s'est achevée avec la chute du président Bachar al-Assad en 2024. Quelle aurait été la position de Nizar s'il avait été témoin des événements récents en Syrie et des réalités de cette « Damas-mère » ?

Lui qui avait écrit pour la « bien-aimée Beyrouth » des poèmes d'amour et d'élégie, la considérant comme une femme, un paradis devenu à ses yeux une ville détruite par la guerre civile libanaise qui a eu lieu, entre 1975 et 1990, de son vivant.

Mots-clés : Nizar Qabbani, Patrie arabe, *Naksa*, Révolution algérienne, Guerre civile libanaise, Damas.

تمهيد

كان نزار قباني وطنيا وحدوديا قوميا، وصل حبه للوطن إلى درجة العشق، وقد كانت كل قصائده النضالية هي ملامح عشق لهذا الوطن، والوطن عند نزار قباني هو الحبيبة، والحبيبة عنده هي الوطن، كلاهما: الحب والعشق والحضن والحنان والأمان والسند[1].

[1]- نزار توفيق قباني (1342 - 1419 هـ / 1923 - 1998 م) شاعر ودبلوماسي سوري، ولد ونشأ في دمشق، ودرس الحقوق في الجامعة السورية. وفور تخرجه من كلية الحقوق عام 1945 انخرط في السلك الدبلوماسي فالتحق بسفارة سوريا في القاهرة، ثم تنقل بين عواصم مختلفة مثل أنقرة ولندن ومدريد وبكين وبيروت، إلى أن استقال عام 1966. أصدر ديوانه الأول عام 1944 بعنوان "قالت لي السمراء" وتابع عملية التأليف والنشر التي بلغت خلال نصف قرن –حسب تحديد البعض– 35 ديوانًا أبرزها "طفولة نهد" و"الرسم بالكلمات". وقد أسس دار نشر لأعماله في بيروت باسم "منشورات نزار قباني" وكان لدمشق وبيروت حيز خاص في أشعاره لعل أبرزها "القصيدة الدمشقية" و"يا ست الدنيا يا بيروت". أحدثت حرب 1967 والتي أسماها العرب "النكسة" مفترقًا حاسمًا في تجربته، إذ أخرجته من نمطه التقليدي بوصفه "شاعر الحب والمرأة" لتدخله معترك السياسة، وقد أثارت قصيدته "هوامش على دفتر النكسة" عاصفة في الوطن العربي وصلت إلى حد منع أشعاره في وسائل الإعلام. لقب بألقاب كثيرة منها: شاعر المرأة، وشاعر الياسمين، وشاعر الحب والحرية، وشاعر الغزل والتمرد، وشاعر المراهقات، وشاعر الإباحية، وشاعر المجون، وشاعر الفجور، وشاعر القضية، وشاعر الوطنية، وشاعر النهدين والحلمات، ومفسد المرأة، وشاعر التناقض وغيرها من النعوت التي تكشف عن مواقف غرامية وإيديولوجية. وصدر له آخر دواوينه الشعرية عام وفاته بعنوان "أبجدية الياسمين" كما سجلت له كتابات نثرية لها مزاج من الشعر حتى أطلق عليها اسم "القصيدة النثرية". توفي في لندن، ودُفن في مسقط رأسه دمشق.

وقد حظي الشاعر بالشهرة الواسعة في العالم العربي، وانتشرت تجربته الشعرية في الوطن العربي التي أثارت الجدل النقدي والإعلامي. ولم يتوقف النقد عند حدود نتاجه الشعري بل اهتم بشخصية الشاعر. وعيب عليه ولعه بوصف النساء والفحش، واتهم بالاستهزاء بالدين والاستخفاف بذات الله في شعره واتباع منهج الحداثيين والإلحاد.

فالوطن حاضر في تجربة نزار؛ فهو طير يطير في أجواء وطنه، يكسب الجمال من جمال طبيعته، ويبقى الوطن هاجس الشاعر، لذا يقول في قصيدة (اسمها):

أنا لبلادي لنجماتها

لغيماتها .. للشذى .. للندى

سفحتُ قوارير لوني

على وطني الأخضر المفتدى

ونتفت في الجواريش صعودا

ومن شرف الفكر أن يصعدا[2]

ولذا كان نزار يعد واحدا من أعلام الشعر السياسي العربي المعاصر.

وقد كانت هزيمة حزيران أو نكسة 1967م[3] هي الزلزال الذي هزّ كيان نزار قباني، وقد تمثلت تحولا هاما

انظر: نزار قباني، الأعمال الكاملة، دار الحرم للتراث، القاهرة، ط 2، 2014، ص 13-19.

نزار قباني، ديوان قالت لي السمراء، قصائد نزار قباني، إصدار أسماء عفير، ص 1.

محمد رضوان، نزار قباني: قصائد خلف الأسوار، دار الكتاب العربي، دمشق، 2004، ص 15.

ممدوح بن علي الحربي، السيف البتار في نحر الشيطان نزار ومن وراءه من المرتدين الفجار، دار المآثر، المدينة المنورة، ط 2، 2000، ص 11-13.

[2]- نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، منشورات نزار قباني، بيروت، (دون رقم الطبعة)، 1993م، ص: 16.

[3]- في حزيران / يونيو 1967، اندلعت الحرب الثالثة بين إسرائيل والدول العربية مصر وسوريا والعراق والأردن، التي تمكّنت القوات الإسرائيلية في نهايتها من احتلال سيناء ومرتفعات الجولان السورية وقطاع

في شعره، حيث أحدثت شرخا في نفسه، كما كانت حدا فاصلا في حياته جعله يخرج من مخدع المرأة إلى ميدان السياسة، فتحول شعره من شعر الحب والحنين إلى شعر الرفض والمقاومة، وانتشرت قصائده السياسية الغاضبة.

ومن قصائده الغاضبة: قصيدة (هوامش على دفتر النكسة)، التي كتبها بعد النكسة مباشرة، نَقد فيها نقدا ذاتيا جارحا للتقصير العربي، معبِّرة عن حالة العرب بعد النكسة وفقدان الاتزان الذي أصاب الجميع.

وقد أثارت القصيدة عاصفة شديدة في العالم العربي، وأحدثت جدلا كبيرا بين المثقفين، ولعنف القصيدة صدر قرار بمنع إذاعة أغاني نزار قباني وأشعاره في الإذاعة والتلفيزيون[4].

وخلافا لما ذهب إليه الكثير من النقاد والدارسين، فقد كانت القضية الفلسطينية والقضايا الوطنية الكبرى

غزة والضفة الغربية. وهي المشهورة عالميا باسم "حرب الأيام الستة" (La guerre des six jours)، لأن الحرب استغرقت ستة أيام انتهت بنصر عسكري ساحق على جيوش الدول العربية. وباتت هذه الحرب تعرف في العالم العربي باسم النكسة، حيث مثّلت نتائج الحرب نكسة كبرى في فلسطين التي وقع ما تبقّى من أراضيها التاريخية تحت الحكم العسكري الإسرائيلي، كما بدت التطلعات السامية للوحدة العربية أكثر بعداً من أي وقت مضى على المستوى الإقليمي بعد هذه الحرب.

[4]- ينظر: الزبيدي فاضل محمد عبد الله، جذور الشعر السياسي عند نزار قباني، مجلة مركز دراسات كوفة، العدد: 12، الجزء: 2، الصفحة: 49- 50.

ماثلة في ذهن نزار قباني قبل النكسة أو هزيمة حزيران، ولم تكن قصيدته "هوامس على دفتر النكسة" أولى مبادرة في المجال.

وقد وقفنا على مجموعة من القصائد التي تؤكد ما ذهبنا إليه منها: قصيدة (خبز وحشيشة وقمر 1954) و (إلى الجندي العربي المجهول) و (أصبح عندي الآن بندقية) و (قصة راشيل شوارز نبرغ 1955) و (رسالة جندي في سويس 1956) و (جملة بوحيرد 1957) و(شعراء الأرض المحتلة 1968) و (فتح 1969) و (منشورات فدائية على جدران إسرائيل 1970) و (عرس الخيول الفلسطينية 1973)[5]. فكل هذه القصائد وغيرها بمثابة التكوين لثائر سياسي عملاق.

ولم يكن تناول نزار قباني لقضية الوطن، تناولا أحاديا، بل شكَّل نَمطَين اثنين، هما: القضايا الوطنية العامة، والقضايا الوطنية الخاصة، وعليهما مَدَارُ حديثِنا؛ لذا سوف نتناول الموضوع على أساس مبحثين:

[5]– ينظر: محمدي حبيبة، القصيدة السياسية في شعر نزار قباني، موفم للنشر، الجزائر، ط1، 2001، ص: 38.

المبحث الأول: قضايا وطنية عامة

أولا: القضية الفلسطينية

إن اغتصاب الصهاينة فلسطين ظل يشكل القضية العربية الأولى؛ فقد أيقظت الهزيمة الحزيرانية سنة 1967م كل أشكال الغضب الكامن في نفس الشاعر، وزعزعت الكارثة أركان الوحدة العربية وضربت ركائز النهضة القومية التي بدت غير مطمئنة لا لماض يتغنى به ولا لمستقبل، لا ملاح للقضية سوى المزيد من الانكسارات والتراجع.

ويرى الشاعر أن الزيف والنفقات والخطب الفارغة الجوفاء صفات ملازمة للنظام العربي الذي أوصل الأمة إلى حال اليأس والقنوط، ولكن في كثير من الأحيان حاول أن يخلق الأمل في القلوب رغم المصائب والأوجاع، حينما يوجه خطابه للعدو الصهيوني ويتوعدهم مؤكدا أن هذه الحرب قامت لتؤكد أن إسرائيل مشروع قلق قابل للهزيمة، وأن الهالة الإعلامية التي تحاط بها أكذوبة غير بريئة.

إن انتصارات إسرائيل لا تعكس قوتها بقدر ما تعكس ضعف العرب واستكانتهم.

وقد حاول نزار أن يؤسس وفق شوائبه الوطنية والتوحيدية التي تنطلق من مواقفه العدائية للسلطات القمعية التي مارست دورا سلبيا ضد المجتمعات العربية عامة وفلسطين خاصة، موقفا أكثر عدائية لإسرائيل، فشرع وفتح مخططاتها، وحاول أن يزرع الأول في الأجيال القادمة حيث يقول:

يا آل إسرائيل .. لا يأخذْكم الغرورْ

عقارب الساعات إن توقفت، لا بد أن تدورْ

إن اغتصاب الأرض لا يخيفنا

فالريش قد يسقط من أجنحة النسورْ

والعطش الطويل لا يخيفنا

فالماء يبقى دائما في باطن الصُّخورْ

هزمتمُ الجيوش إلا أنكمْ لم تهزموا الشُّعورْ

قطعتم الأشجار من رؤوسها .. وظلت الجذورْ[6].

ثم دعا إلى رفض الموقف الأمريكي الذي خلق غطاء دائما لسرقة إسرائيل للوطن العربي ومصادرة بيوتهم والإساءة إلى المعتقدات الإسلامية، وأعلن عن

[6]- نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، منشورات نزار قباني، بيروت، ط4، 1986م، ص: 176.

ثقتــه بالنصــر، لأن الشــعوب العربيــة لهــا فــي التــاريخ وقفــات عزيزة كتبها أبطال، يقول:

تذكروا

تذكروا دائما

بأن أمريكا - على شأنها

ليست هي الله العزيزُ القديرْ

بأن أمريكا – على بأسها

لن تمنع الطيور من أن تطيرْ

قد تقتل الكبيرَ .. بارودةٌ

صغيرة في يد طفل صغيرْ[7]

كمــا حــاول تحريــر الواقــع العربــي مــن ركــام التخــاذل والضـــعف والهزيمـــة، وحـــرض علـــى إنعـــاش الكرامـــة، فيقول:

انتظرونا دائما

في كل ما لا يُنظر

فنحن في كل المطارات، وفي كل بطاقات السفرْ

نطلع في روما، وفي زوريح من تحت الحجرْ

نطلع من خلف التماثيل وأحواض الزهرْ

[7]– نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، مرجع سابق، ج 3، ص: 181.

رُحَّالُنا يأتون دون موعد

في غضب الرعد وزخات المطرْ

يأتون في عباءة الرسول أو سيف عمرْ

نساؤنا يرتسمن أحزان فلسطين على دمع الشجرْ

يقبرن أطفال فلسطين بوجدان البشرْ

يحملن أحجار فلسطين إلى أرض القمرْ[8].

ويؤكد نزار في شعره عن فلسطين، كونه يرسم حدودا لا متناهية لغضبه وحزنه، حيث يقول:

أريد بندقيَّهْ

خاتم أمي بعته

من أجل بندقيهْ

محفظتي رهنتُها

من أجل بندقيه

المحفظة التي بها درسنا

الكتب التي بها قرأنا

قصائد الشعر التي قرأنا حفظنا

ليست تساوي درهما

[8]- نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، مرجع سابق، ص: 178- 179.

أمام بندقيهْ[9].

لـــم يبخـــل نـــزار عـــن البندقيـــة التـــي أراد أو يريـــد امتلاكهـا، قـد رهـن كـل مـا يملكـه مـن أجلهـا، فكأنهـا شـيء صعب المنال، فقام بالمستحيل لأجل الحصول عليها.

مـــن خـــلال هـــذه البندقيـــة أراد نـــزار أن يرســـم لنفســـه سـبيلا واحـدا وطريقـا واحـدا، هـو السـبيل إلـى فلسـطين، يريـد أن يبحـــث عـــن أرض بـــلا هويـــة، عـــن الـــوطن المحـــاك بالأسـلاك، ويريـد الـذهاب مـع الثـوار، يريـد المـوت أو يعـيش هناك، يريد الانتفاضة مع الأرض المقدسة، يقول نزار:

يأيها الثّوّارْ

في القدسِ في الخَليلِ

في بيسانَ في الأغوارْ

في بيت لحم حيث كنتم أيها الأحرارْ

تقدَّموا

تقدَّموا

فقِصة السلام مسرحيَّهْ

إلى فلسطين طريقٌ واحدٌ

[9]- المرجع السابق، ص: 190.

يمرّ من فوهة بندقيهْ[10].

فنـزار أراد بندائـه إلـى الثـوار فـي فلسـطين أن يتقـدموا فـــي العزيمـــة والإصـــرار، فالحريـــة تؤخـــذ ولا تعطـــى، والسلام لن يكون إلا بالثورة.

وفـــي قصـــيدته "منشـــورات فدائيـــة علـــى جـــدار إســـرائيل" يعـــود نـــزار مؤكـــدا ومجـــددا خيـــار المقاومـــة والنضـــال، لتعـود للـوطن كرامتـه، وتعـود للأطفـال حـريتهم، فيقول:

مِن قصب الغابات

نخرج كالجن لكم .. من قصب الغابات

من رُزَمِ البريد، من مقاعد الباصات

مـن علـب الـدخان، مـن صـفائح البنـزين، مـن شـواهد الأموات

من الطباشير، من الألواح، من ضفائر البنات

مـن خشـب الصُّـلْبان، مـن أوعيـة البخـور، مـن أغطيـة الصلاة

من ورق المصحف نأتيكم

من السطور والآيات...

---

[10]- المرجع السابق، ص: 191.

فنحن مبثوثون في الريح، وفي الماء، وفي النبات

ونحن معجونون بالألوان والأصوات..

لن تُفلتوا .. لن تفلتوا

فكل بيت فيه بندقيه

من ضفة النيل إلى الفرات[11].

وقد تكرر ذكر مدينة القدس في مواطن كثيرة من شعر نزار قباني، ولعل أقدم ذكر لمدينة القدس باسمها جاء في قصيدته "الحب والبترول" سنة 1958م:

متى تفهم؟

بأنك لم تُخَدِّرْنِي بجاهك أو إماراتك.

ولن تتملّك الدينا .. بنفطك وامتيازاتك

وبالبترول يعبق من عباءاتك ..

وبالعرباتِ تطرحها على قدمي عشيقاتك

ويتابع كذلك:

فبعتَ القدس .. بعتَ الله .. بعت رماد أمواتك

كأن حراب إسرائيل لم تُجْهِضْ شقيقاتك

ولم تهدم منازلنا .. ولم تحرق مصاحفنا

ولا رايتها ارتفعت على أشلاء راياتك

---

[11]- المرجع السابق، ص: 55- 56.

كأن جميع من صلبوا

على الأشجار، في يافا .. وفي حيفا ..

وبئر السبع .. ليسوا من سلالاتك

تَغُوص القدسُ في دمها

وأنت صريع شهواتك

تنام .. كأنما المأساة ليست بعض مأساتك

متى تفهم؟

متى يستيقظ الإنسان في ذاتك؟[12].

أثار الشاعر في هذه الأبيات أن القدس معروضة للبيع من قبل أمير النفط، لأنه جعل نفطه ثمنا للشهوات، ولم يجعله ثمنا لحرية القدس، ولم يجعلها من بعض اهتماماته، حيث لم يتخير رأي نزار قباني في القائمين على التجاوزات والجرائم والانتهاكات التي تقوم بها إسرائيل في القدس وغيرها من الدول العربية، فحرض على الخنوع العربي لأنه أفقد الرموز العربية شخصيتهم المعنوية فكانت القصيدة: "صرخة في وجه أمراء النفطة".

[12]- نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، مرجع سابق، ص: 63.

ثانيا: القضية الجزائرية

من القضايا القومية العربية التي تحدث عنها نزار قباني في شعره الثورة الجزائرية[13] من خلال قضية "جميلة بوحيرد"[14] تلك المجاهدة الجزائرية التي نكل بها الأعداء في الأسر.

فجميلة بوحيرد التي تمثل البطولة في الذاكرة التاريخية الجزائرية والتي تسجَّل تاريخيا، حيث تناولها الشاعر نزار قباني، لأنه شاعر قومي أخذت المرأة في شعره موضوعا هاما خاصة إذا كانت المرأة مجاهدة كبيرة مثل جميلة بوحيرد.

فعندما نقرأ عن صدر قصيدة نزار قباني "جميلة بوحيرد" يتجلى البعد التاريخي، لكون هذه البطلة رمزية تاريخية في الذاكرة الجماعية للثورة الجزائرية.

---

[13] – الثورة الجزائرية: ويقال لها "ثورة التحرير الجزائرية" أو "حرب الجزائر" أو "حرب الاستقلال الجزائرية"، هي نزاع مسلح اندلع بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني الجزائرية من عام 1954 إلى 1962، أدى في النهاية إلى نيل الجزائر استقلالها عن فرنسا. وكانت هذه الحرب مهمة لإنهاء الاستعمار وصراعًا معقدًا تميز بحرب العصابات وارتكاب جرائم الحرب. تحول الصراع أيضًا إلى حرب أهلية بين المجتمعات المختلفة. دارت الحرب بشكل رئيسي على أراضي الجزائر وكان لها تداعيات في فرنسا. وخلالها وضع مفدي زكريا النشيد الوطني الجزائري "قسما" الذي يعبر في الواقع عن الثورة الجزائرية.

[14]– "جميلة بوحيرد" رمز من رموز النضال الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، ولدت في الجزائر عام 1935م، فكانت من أكثر المطلوبين من قِبل الجيش الفرنسي الغازي، ولقد تمكنوا من إصابتها برصاصة في كتفها عام 1967م وألقي القبض عليها من قِبل الفرنسيين.

ففـي العنـوان (جميلـة بـوحيرد) يُقـدِّم للقـارئ معلومـات أساسية عن هذه الحَبيسة، حيث يقول:

الاسم: جميلة بوحيرد

رقم الزنزانة: تسعونا

في السجن الحربي بوهران

والعمر اثنان وعشرونا

عينان كقنديلي معبدْ

والشَّعر العربي الأسود[15].

فهنـــا اســـتغل الشـــاعر بعـــض التفاصـــيل التاريخيـــة؛ كســجن البطلــة، وبعــض المعلومــات الخاصــة عــن عمرهــا إلــى الجانــب المتخيــل الشــعري الــذي يجعــل الشــاعر يســقط بعـض المواصـفات عليهـا كتصـويره لعينيهـا وشَـعرها الـذي قال عنه بأنه عربي، فيجتمع الواقع والخيال.

ويصــور لنــا نــزار جميلــة بــوحيرد فــي الســجن حيــث نكل بها الأعداء وكذلك معاناة أنثى تُعذَّب وتُهان، يقول:

أضواء (الباستيل) ضئيلهْ

وسُعال امرأة مسلولهْ

أكلت من نهديها الأغلال

[15]- نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، مرجع سابق، ص: 54.

أكل الأنذالْ

(لا كوستُ) وآلاف الأنذالْ

من جيش فرنسا المغلوبهْ

انتصروا الآن على أنثى

أنثى .. كشمعة مصلوبه

القيد يعُضُّ على القدمين

وسجائر تُطفأ في النهدين

ودم في الأنف وفي الشفتين.

وجراح جميلة بوحيرَد

هي والتحرير على موعد[16].

فنزار قباني في هذه القصيدة يصور لنا معاناة جميلة بوحيرد في السجن، فهو تَغنَّى ببطولة جميلة بوحيرد بتاريخ الميلاد، والصراع القائم بين جميلة والجيش الفرنسي داخل السجن، ووحشية التعذيب التي تعرضت له (أكلت من نهديها الأغلال / القيد يعُض على القدمين / سجائر تطفأ في النهدين).

ورغم بشاعة التعذيب لم تستسلم البطلة بل بقيتْ مخلصة لبلدها، لذا قال عنها الشاعر: "... هي والتحرير

---

[16]- نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، مرجع سابق، ص: 54.

على موعد". وعندما يتحدث نزار عن شخصية البطلة يركز على أنها تمتلك جسدا وهذا ما يحدد هوية وجودها، مع أن الموضوع سياسي ثوري إلا أنه لم يمنعه من متابعة التنوعات التخيُّلية للجسد التي تُصاحب تنوُّعات الذات.

وتُعتبَر هذه القصيدة (جميلة بوحيرد) لنزار قباني من القصائد السياسية الثورية، التي تقدم موقف الشاعر من قضايا التحرر في الوطن العربي وبالتحديد في الجزائر.

وقد تحدث الشاعر عن الجزائر والثورة الجزائرية من خلال كتابه الشهير: "قصتي مع الشعر" حيث قال: "لا يمكن أن يكشف وجه الثورة الجزائرية إلا من رأى إنسانا جزائريا، ولا يمكن أن يعرف طريقة الثورة إلا من تكلم أو دخل حوارا مع جزائري أو جزائرية... آه!! كم هو جميل وجه الجزائر...، وأروع ما شهدته في الجزائر، أن كل جزائري تُقابله يشعرك بأنه هو الثورة فهي موجودة في نبرات صوته، وبريق عينيه، وحركات يده وكبريائه وعنفوانه وطبيعته المتفجرة، وطقسه الذي لا

يعرف الاعتدال، في كل مكان دخلتُ في الجزائر وجدتُ الثورة تنتظرني...

والثورة الجزائرية حيث تُعبِّر عن انتمائها العربي لا تُعبِّر عن ذلك بشكل استعراضي أو رومانسي مرّ عليها الزمن، وإنما تضع ثقلها المادي والدولي والاقتصادي والحربي في كل معارك الحرب"[17].

المبحث الثاني: قضايا وطنية خاصة

أولا: دمشق الأم

تبدو دمشق[18] في شعر نزار قباني متفردة في ثبات وجداني وعاطفي وإحساسي وإنساني وحضاري وتاريخي، إنها النشوء والارتقاء، فهي الأصل والمنطق لجميع المسارات التكوينية والخلق والحركات الفكرية والثقافية والنضالية، وعلاقته بالانتمائية بالعروبة تبدأ بأنها الأم الحبيبة[19]، يقول نزار قباني:

---

[17]- نزار قباني، قصتي مع الشعر، منشورات نزار قباني، بيروت، ط4، 1982م، ص: 220.

[18]- دمشق: إحدى أقدم مدن العالم، عاصمة الأمة الإسلاميّة في عهد الخلافة الأموية، وعاصمة الجمهورية العربية السورية حديثا، وهي مسقط رأس الشاعر نزار قباني.

[19]- ينظر: خير بيك مها، مركزية الانتماء الوطني في شعر نزار، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العربي، العدد 431، ص: 77.

ودمشق تعطي للعروبة شكلها

وبأرضها تتشكل الأحقاب[20].

ويؤكد نزار أنه في دمشق يشعر أنه في مملكته ويتصور أن صوته فيها أجمل، لأن العصفور يغني دائما بصورة أفضل حين يقف على الشجرة التي ولد فيها وعاش في ظلالها، كما يؤكد أن "كل الذين سكنوا دمشق، وتغلغلوا في حاراتها وزواريبها الضيقة، يعرفون كيف تفتح له الجنة ذراعيها من حيث لا ينظرون"[21].

من هنا ينحاز نزار قباني انحيازا كليا إلى دمشق لا باعتبارها جسدا منفصلا عن جسده ولا بكونها حمالة ذكرياته الطفولية وذكريات شبابه، وحمالة ثقافته فحسب، بل بوصفها من مكونات هذا الجسد: "إن جغرافية جسدي هي استمرار لجغرافية الشام، حتى إنني لا أعرف أين تبدأ تضاريس جسدي ولا أين تنتهي قاسيون"[22].

---

[20]– نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، مرجع سابق، ص: 635.

[21]– نزار قباني، دمشق نزار قباني، جمع وترتيب: صباح قباني، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1995م، ص: 14.

[22]– نزار قباني، تنويعات نزارية على زمن العشق، منشورات نزار قباني، بيروت (دون رقم الطبعة)، 1993م، ص: 79.

وفي موضع آخر يقول عنها: إنها تحتضنه، تشعله، تضيئه، تكتبه، ترسمه باللون الوردي، تزرعه قمحا، وشعيرا، وحروفا أبجدية، تغير تقاطيع وجهه، تحدد طول قامته، تختار له لون عينيه، تؤكده، تجدده، تقبله على فمه فتغير ترتيب دمه[23].

هذه المدينة – كما يراها نزار قباني – استثنائية جدا، لا يضاهيها مكان آخر في عالم الواقع أي على وجه هذه المعمورة، ومن هنا وجب على الشاعر أن يجد لها لغة خاصة، لغة استثنائية، لغة لا وجود لها في معاجم الشعراء.

فالقصيدة عند نزار قباني يشترك في صنعها اثنان هو ودمشق، هي (دمشق) باختراعها لحروف أبجديته، وهو (نزار) باختراعه لغة استثنائية لها، إذ -على حدّ تعبير نزار- لا بد أن يخترع لغة استثنائية لهذه المدينة الاستثنائية فكل حروف الأبجدية مقتلعة حجراً حجرا من بيوت دمشق، وأسوار بساتينها، وفسيفساء جوامعها، قصائده كلها معمرة على الطراز الشامي، فكل أَلِف رسمها على الورقة هي مئذنة دمشقية، كل ضمة مستديرة

[23]– ينظر: المرجع السابق، ص: 17.

هي قبة من قباب الشام، وكل حاء هي حمامة بيضاء في صحن الجامع الأموي، وكل عين هي عين ماء، وكل شين هي شجرة مشمش مزهرة، وكل سين سنبلة قمح، وكل ميم هي امرأة دمشقية[24].

وهذا ما أكده في قصيدته "أم المعتز" التي يرثي فيها أمه:

أمي مُتَفَشِّية في لغتي ..

كلما نسيتُ ورقة من أوراقي في صحن الدار

رَشَّتْها أمي بالماء مع بقية أحواض الزرع

فتحولت الألف إلى (امرأة) ..

والياء إلى (بنفسجة)

والدال (دالية)

والراء إلى (رمانة)

والسين إلى (سَوْسَنة) أو (سمكة) أو (سُنُونُوة)[25].

توجد في شعر نزار قباني كثير من الدول المرتبطة بذاكرته الدمشقية، إذ إن دمشق حاضرة دائما في وجدان مشكلة رمزا للأصالة وقوة للخلق والتغيير، وتثبيتا لقيم

---

[24]- المرجع السابق، ص: 55- 60.

[25]- المرجع السابق، ص: 75.

الحضـــارة، فتتـــألف دمشـــق فـــي شـــعره قـــدرا يعيـــد تكـــوين الأمكنـــة وحركـــة الزمـــان، ومتعـــة لغـــة تفـــتح لـــه أســـرار العشـــق بمـــزج مـــن مكوّنـــات الطبيعـــة الدمشـــقيّة ليصـــوغها نـــزار أنســـاقا تتنـــاغم فيهـــا الـــدلالات والصـــور فـــي نمـــوذج يعكـــس الانتمـــاء علـــى دمشـــق التـــاريخ والمكـــان الـــذي يشـــكل دلالات متعـــددة فـــي شـــعره وقصـــائده: الجمـــال، الـــولادة، الحـــب، الطفولة، العروبة. وكلها مرتبطة بمعاني الخصوبة[26].

فمعـــاني الـــولادة والحريـــة ملوَّنـــة بـــألوان كثيـــرة فـــي قصائده:

يا دمشقُ التي تقمصتُ فيها
هل أنا السرور أم أنا الشربينُ؟
أم أنا الفُل في أباريق أمّي
أم أنا العشب والسحاب الهتونُ؟
أم أنا القطة الأسيرة في الدار
تُلبي إذا دعاها الحنين؟
يا دمشق التي تَفشَّى شذاها
تحت جلدي كأنه الزيزفونُ
أهي مجنونة بشوقي إليها

[26]– ينظر: خير بيك مها، مركزية الانتماء الوطني في شعر نزار، مرجع سابق، ص: 78.

هذه الشامُ، أم أنا المجنونُ؟

شامُ.. شامُ.. يا أميرة حبي

كيف ينسى غرامَه المجنونُ

مزّقني يا دمشق خارطة الذلّ

وقولي للدهر كن.. فيكونُ.[27]

ودمشق في نظر نزار قباني هي الحياة والحضارات، فلا عجب أن تكون دمشق وحدها القادرة على إعادة المفهوم الحقيقي للعروبة، فهي-على نظر نزار قباني- أصل الصدق والتبيين والإبانة، وهي نبض الثورة والتغيير وعنوان الكرامة.

عَلِّمينا فقهَ العروبة يا شام

فأنتِ البيان والتبيينُ

وطني يا قصيدة النار والورد

تغنيت بما صنعت القرونُ

إن نهر التاريخ ينبع من الشام

أيُلغي التاريخَ طرحٌ هجينُ.[28]

---

[27]- نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، مرجع سابق، ص: 438.

[28]- المرجع السابق، ص: 444.

وعلى الرغم من تجلي الرموز التاريخية الأندلسية في شعره وفي أحاديثه في ديوانه "الرسم بالكلمات" فإن حضور دمشق فيه كان حضورا بارزا وقويا، إذ نجده يقول في قصيدته "خمس رسائل إلى أمي":

مضى عامان يا أمي

ووجه دمشق

عصفور بَخْريش في جوانحنا

يعضّ على ستائرنا

ويَنقُرنا

يُرقِّق من أصابعنا

مضى عامان يا أمي

وليل دمشق

فَلٌّ دمشق

دُورُ دمشق

تسكن في خواطرنا

مآذنها.. تضيء على مراكبنا

كأن مآذن الأمويّ

قد زُرِعت بداخلنا

كأن مَشاتِل التفاح

تعبق في ضمائرنا

كأن الضوء والأحجار

جاءت كلها معنا.[29]

تمثل علاقة نزار قباني بدمشق مثلا أعلى للانتماء الوطني، فعلى الرغم مما أفرغه نزار من شِحنة عاطفية في شعره، لم يتغير مسار انتمائه ولم يتلوّن بأي وطن أو حضارة عاش فيها وعايشها، بل بقي مشدودا إلى المركز العاطفي والفكري والثقافي والحضاري الذي أكسبه قيمة ووجودا وأصالة وانتماء.

إن نزار قباني مثّل ضمير الأمة، فغنّى لدمشق كما لم يغنّ شاعر من قبل؛ فهي في شعره أم الدنيا، ومدينة الطيب، ومركز الفتوحات، وأم البطولات والتضحيات والجمال، وهو جزء لا يتجزأ منها؛ فهي موطنه وأرض أجداده، وفيها ملاعب طفولته وصباه وشبابه:

قَمر دمشقي يسافر في دمي ** وبلابل وسنابل.. وقِباب

الفلّ يبدأ من دمشق بياضه ** وبعطرها تَتطيّب الأطياب

والماء يبدأ من دمشق فحيثما ** أَسندتَ رأسَك جدول يَنساب

---

[29]- نزار قباني، الرسم بالكلمات، منشورات نزار قباني، بيروت، (د. ت)، (د. ر)، ص: 129.

وحسبنا روعة في التعبير عن هيامه للشام قوله:

فرشتُ فوق ثراكِ الطاهر الهدبا ** فـــيا دمـشق لماذا نبـدأ العَتـبا؟

حبيبتي أنتِ فاستَلقِي كأُغنيـــــة ** على ذراعي ولا تَستوضحي السَّبَبا

أنتِ النســاء جميعا ما مِن امرأة ** أحببتُ قبـــــــلكِ إلا خلتها كـذبا

هكـذا بقيـت دمشـق أبجديتـه، وبقـي هـو كـذلك الطفـل الـذي حمـل فـي حقيبتـه كـل مـا فـي حـدائق دمشـق مـن فَـلٍّ وياسمين مغمورا بعطر تربتها.

وقـد ذكـر نـزار دمشـق فـي قصـائد كثيـرة ووضـع اسمها عنوانا لمجموعة منها، وهي:

1- ديك الجن الدمشقي.

2- إلى الأمير الدمشقي توفيق قباني.

3- من مفكرة عاشق دمشقي.

4- ترصيع بالذهب على سيف دمشقي.

5- مواويل دمشقية إلى قمر بغداد.

6- موال دمشقي.

7- ياسمين دمشقي.

8- القصيدة الدمشقية.

بـالنظر إلـى هـذا الحيّـز الكبيـر الـذي اسـتحوذته دمشـق فـي أشـعار نـزار قبـاني، تجـدر بنـا الإشـارة إلـى الدلالـة الرمزية لكلمة (دمشق) في قصائد نزار.

تُعتبَر المدن من الأسماء اللازمة للتأنيث، والمدن منذ قديم الزمان تُعد رموزا للنساء بصورة عامة وللأمهات بصورة خاصة، ومن السهل أن يتوحّد الجسد البشري الأنثوي بجسد المدينة لاشتراك الجسدين في التأنيث.

ولم يشذ نزار قباني عن هذه القاعدة من حيث تأنيثه للمدينة لكنه تميز من غيره في كونه الشاعر العربي الوحيد الذي تغزل بجسدين أنثويين؛ جسد المرأة وجسد المدينة، مستعيرا صفات المرأة للمدينة تارة، وصفات المكان للمرأة تارة أخرى، مازجا بينهما في أغلب الأحيان؛ فهو حين يتحدث عن المكان يستعير له صفات المرأة الجمالية، وحين يحدث عن المرأة يستعير لها صفات المكان الجمالية، يقول عن المرأة: "إنها أوسع البحار، وأعمقها، وأخطرها"[30]، ويقول عن الحب: "لن أترك غابة الحب أبدا ولكنني سأحاول أن أستنبت فيها أشجارا جديدة وغريبة، وأستورد لها بذورا ولقاحات وشتولا غير مألوفة، وسأشق فيها عشرات الطرقات

[30]- نزار قباني، الأعمال النثرية الكاملة، منشورات نزار قباني، بيروت، (دون رقم الطبعة)، 1993م، ج7، ص: 536.

الصغيرة وأحفر عشرات الآبار حتى تصبح غابة الحب نموذجية ... أنا لم أترك شواطئ المرأة أبدا حتى أعود إليها، من ذا الذي يترك الرمال الدافئة والأصداف والأعشاب البحرية وسمفونية الموج والريح ويغير مكان إقامته"[31].

فعند نزار، لا تبلغ المرأة غايتها في الجمال إلا أن تقوم بينها وبين دمشق ومآذنها وخاتم أمه علاقة مشابهة:

ألاحظتِ؟

كم تُشبهين دمشق الجميله

وكم تشبهين المآذن ..

والجامع الأموي ..

ورقص السماح ..

وخاتم أمي

(...)

ألا حظت كم أنت أنثى[32].

إن انحياز نزار قباني للمرأة جعله ينحاز أيضا للمكان ويؤنثه، بل إن هذا الانحياز جعله ينظر إلى العالم

---

[31]- نزار قباني الأعمال الشعرية الكاملة، ج7، مرجع سابق، ص: 537-538.

[32]- نزار قباني، ملاحظات في زمن الحب والحرب، منشورات نزار قباني، بيروت، 1974م، ص: 21.

كلـه علـى أنـه أنثـى بمـا فـي ذلـك الرجـل مؤيـدا مـا ذهـب إليـه ابـن عربـي فـي أن المكـان غيـر المؤنـث لا يُعـوَّل عليـه[33]، مؤكـدا أنـه حيـث يكـون الـذكور تكـون الأرض مالحـة ويحـل الجفـاف، وتكثـر المجاعـات، ويمـوت الشـجر، وتهـرب العصـافير، وتنشـق الأرض وتـزداد نسـبة التلـوث، وتشـتعل الحـروب وتتكـرر (الهيروشـيمات). وحيـث تكـون المـرأة، يكـون الخصـب والنمـاء، ويخضـر الشـجر، وترتفـع السـنابل، ويمتلـئ العـالم بـالورد، والقمـح، والأطفـال، حيـث تكـون المـرأة تفـيض أنهـار الحنـان وتتكـاثر ذريـة النجـوم وذريـة القصـائد[34].

[33]هو محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي الشهير بـ "محيي الدين ابن عربي"، من كبار الصوفية، لقبه أتباعه وغيرهم من المتصوفة بـ "الشيخ الأكبر" فينسب إليه "الطريقة الأكبرية"، ولد في مدينة مرسية بالأندلس في عام 558هـ الموافق لـ 1164م، وتوفي في دمشق عام 638هـ الموافق لـ 1240م. ويعد شاعرا وفيلسوفا من القائلين بالاتحادية والحلولية. له مؤلفات عديدة أبرزها: الفتوحات المكية، وفصوص الحكم، وحلية الأبدال، وديوان ترجمان الأشواق. وهو صاحب العبارة: "كل مكانٍ لا يؤنثُ، لا يعول عليه" أي: المكان الذي لا يؤنث، يبقى مكانا فحسب، أما إذا أضفنا إليه تاء التأنيث، فحينذاك يغدو مكانا ومكانة، فيكتسب قيمة يعوّل عليه وتُسند إليه أهمية. فيأتي التأنيث بمعنى الارتقاء من مجرد الحيز المادي إلى المكانة المرموقة أو القيمة الروحية، وهو ما يجعل له قيمة حقيقية تستحق الاعتماد عليها.

[34]– ينظر: نزار قباني، لعبت بإتقان وها هي مفاتيحي، منشورات نزار قباني، بيروت، (دون رقم الطبعة)، 1990م، ص: 197.

فصورة المدينة عند نزار قباني دائما تأخذ بعدين يسيران في اتجاهين متباينين: اتجاه يرسم صورة المرأة الجسد بوجهها الأنثوي الصبوح الذي تظهر فيه العناصر الجمالية الجسدية. في هذا البعد يمكن أن نصنِّف مدينة بيروت التي سنذكرها لا حقا. واتجاه يرسم صورة المرأة الأم التي تسيطر عليها عناصر الأمومة، في هذا البعد الثاني يمكن أن نصنِّف مدينة دمشق؛ فهي بالنسبة إلى نزار قباني امرأة ليست ككل النساء، إنها امرأة استثنائية، والمرأة الاستثنائية لا يمكن أن تكون غير الأم. دمشق إذن، تساوي الأم، حيث إن الحديث عن دمشق غالبا يكون مقترنا بالحديث عن الأم والبيت الذي ولد فيه الشاعر؛ إن المكان الذي ولد فيه الشاعر دمشق / البيت، لا يختلف عن رحم الأم ففي المكان الأنثى (دمشق) دفء، وانسجام وطمأنينة، وسعادة، شأنه شأن رحم الأم الذي كان فيه قبل الولادة، لذا يقول في قصيدة تحت عنوان: "القصيدة تُولد من أصابعها":

كيف أقول إنني وُلدت؟

ولم أزل في بطن أمي جالسا كفَرْخَة مذبوحهْ

منتظرا أن يأخذوا أمي

إلى طاولة الولادة[35].

فهذه حقيقة دمشق الأم الرمزية، التي أكدها نزار قباني وهو في الثانية والسبعين من عمره، في مقدمة وضعها للكتاب الذي جمع فيه صباح قباني نصوصه في دمشق، بعنوان: (دمشق نزار قباني)، كتب في مقدمته يقول: "كل أطفال العالم، يُقطعون لهم حبل مشيمتهم عندما يولدون، إلا أنا... فأنا حبل مشيمتي لم يزل مشدودا إلى رحم دمشق منذ 21 آذار (مارس) 1923م. إنها معجزة طبية، أن يبقى طفل من الأطفال يبحث عن ثدي أمه سبعين عاما"[36]. ويقول تأكيدا لهذه الحقيقة:

فيا أمي، يا حبيبتي، يا فائزة
قولي للملائكة الذين كَلفتِهم بحراستي خمسين
عاما، أن لا يتركوني...
لأنني أخاف أن أنام وحدي...[37].

إن دمشق لها جميع مواصفات المرأة الأم، وجميع مواصفات المرأة الحبيبة. المدينة الأولى تمجيد للحظة

---

[35]- نزار قباني، أنا رجل واحد وأنت قبيلة من النساء، منشورات نزار قباني، بيروت، (دون رقم الطبعة)، 1993م، ص: 17.

[36]- نزار قباني، دمشق نزار قباني، مرجع سابق، ص: 12.

[37]- نزار قباني، كل عام وأنت حبيبي، منشورات نزار قباني، بيروت، 1986م ص: 175.

المـيلاد، وللحظــة البــدايات، تلــك اللحظــة التــي تتغنــى بهــا جميــع قصــائد نــزار، ولعــل جــورج نونشــمار كــان أكثــر تعبيـرا عـن هـذه الفكـرة حـين قـال: "إننـي كلمـا فكـرت بهـذا الـنمط مــن الشــعر عبــرت شــريط خيــالي صــورة مولــود جـزؤه الأسـفل قـائم فـي رحـم الأم وجـزؤه الأعلـى مقـذوف بـه فـي الخـارج. إنـه الخـارج المنفـتح علـى المطلـق، حيـث يسـود التحرر والانعتاق"[38].

ثانيا: بيروت الحبيبة

ولعــل قضــية لبنــان التــي تكــوي بحــرارة الجــرح السياســي والطــائفي والانقســامات، مــن الموضــوعات التــي أخـذت حيـزا كبيـرا مـن أشـعار نـزار قبـاني، فهـو مـن اكتـوى بنارهـا، ودفـع ثمـن حبـه لهـا وحياتـه الجميلـة التـي أمضـاها فيهـا، فخسـر أحلـى لحظـات عمـره فيهـا، كيـف لا وقـد اغتـالوا رفيقة دربه وزوجته العراقية بلقيس[39].

---

[38]– نونشمار جورج، دلالات الأثر، ترجمة: عبد العزيز بن عرفة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، 1992م، ص58.

[39]بَيْرُوت: هي عاصمة الجمهورية اللبنانية وأكبر مدنها. مرت المدينة بفترة مظلمة من تاريخها عرفت خلالها الكوارث المدمرة والهجومات الدامية المعروفة بـ "الحرب الأهلية اللبنانية" من عام 1975 إلى عام 1990. فاهتبل الجيش الإسرائيلي أثناء هذه الحوادث الفرصة لاجتياح لبنان واحتلال أراضيه بسبب ما عم المدينة من الخراب والفوضى. وفي سنة 1981 وقع حادث انفجار في السفارة العراقية ببيروت مما سبب موت زوجة نزار قباني العراقية بلقيس الراوي التي كانت تعمل في المكتب الثقافي للسفارة من بين الضحايا الكثيرة،

فبيروت بالنسبة لنزار قباني هي رمز الحبيبة، فهي الثورة والحرية، ومركز الإشعاع الثقافي، فهي منتجع المثقفين اللاجئين إلى نسائم الحرية، لذلك كان ألمه عظيما مؤثرا فخصَّها بديوان "إلى بيروت الأنثى" إلى كثير من القصائد وفيض رؤاه.

لذا يخاطب الشاعر نزار قباني بيروت بأرق العبارات ينسجها حُبًّا وهياما.

يا سِتَّ الدنيا يا بيروتْ

من باع أسوارِكِ المشغولة بالياقوتْ

من صاد خاتمكِ السحريّ

وقصّ ضفائرك الذهبيهْ؟

من ذبح الفرح النائم في عينيكِ الخضراوين؟

من شطب وجهك بالسكين

وألقى ماء النار على شفتيك الرائعتين؟

من سمّم ماء البحر، ورشّ الحقد على الشطآن الورديه؟

ها نحن أتينا .. معتذرين .. ومعترفينْ

أنّا طلقنا النار عليك بروح قبليهْ

فكتب عنها قصيدته "بلقيس". ولنزار علاقة عميقة ببيروت ترجع إلى جذور التاريخ المشترك والارتباط بين سوريا ولبنان، إضافة إلى أن الشاعر الدبلوماسيّ أقام فيها مدة وأنشأ فيها دار نشره.

فقتلنا امرأة كانت تدعى (الحرّية)[40].

إن قسوة الحدث عند نزار تذيبه ألما، ولكنه يتوقف عنده مازجا العقل والمشاعر، فالحزن والحسرة تقابلهما قراءة ما وراء الحدث.

في بيروت حلّق نزار وطار بأجنحة الشعر إلى العالم الذي عشق وأنشد، رأى في بيروت مرفأ لأحلامه وقِبلة أشعاره، فكان راصدا وقادرا على كشف ما وراء الحدث وفك شفرة الواقع العربي.

فنزار قباني أحبَّ بيروت كما يحب امرأة فاتنة، فالعلاقة بينهما علاقة محِبٍّ لمحبوب.

وبالنسبة للحب الذي يربطه ببيروت فهو عشق يدخل في باب الخرافات، وهو عشق أكبر من أن يقال بكل اللغات التي يعرفها، لأن الكلمات في الحب تقتل الحب، ولأن الحروف تموت حين تُقال، وهذا العشق الذي يربطه بالمدينة (بيروت) كالعشق الذي يربطه بالمرأة تماما، وفي هذا يقول:

ما زلتُ أحبكِ يا بيروت المجنونهْ

يا نهر دماء وجواهر

---

[40]- نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، مرجع سابق، ص: 578.

ما زلتُ أحبكِ يا بيروت القلب الطيب

يا بيروت الفوضى

يا بيروت الجوع الكافر .. والشبع الكافر

ما زلت أحبك يا بيروت العدل

ويا بيروت الظلم

ويا بيروت السبي

ويا بيروت القاتل والشاعر.

ما زلت أحبك يا بيروت العشق

ويا بيروت الذبح من الشريان إلى الشريان

ما زلت أحبك رغم حماقات الإنسان

ما زلت أحبك يا بيروت

لماذا لا نبتدئ الآن؟[41].

يثني الشاعر ثناء خاصا على بيروت سواء في حواراته أم في شعره، يقول في إحدى حواراته عن بيروت: إنه الشاعر كان في الأمكنة، ولم يكن في أي مكان، وأن كل مدن العالم بالنسبة إليه كانت صالات وفنادق صالحة للمبيت ليلة واحدة أو ليلتين على الأكثر،

[41]- نزار قباني، إلى بيروت الأنثى مع حبي، منشورات نزار قباني، بيروت، (د. ر)، 1994م، ص: 42-43.

ولكنه بعد بيروت لم يستطع أن ينام في أي مكان، ولا أن يكتب في أي مكان، فكل العالم بالنسبة إليه فندق من الدرجة الثانية وبيروت هي **البيت**، وأن كل العالم بلا جدران وبيروت هي السقف، وكل العالم صحراء وبيروت هي الماء، وكل الجغرافيات تفرعات وهوامش وبيروت هي الأصل، وأنه من خلال تعامله الشعري مع عشرات المدن اكتشف أن بيروت نسخة لا تتكرر في تاريخ الشعر، وأن الشاعر الذي لا يتخرج من بيروت أو لا يتشكل في بيروت أو لا يعتمد في بيروت أو لا تُنشر أشعاره فيها يبقى شاعرا غير مكرس، ولا يصل إلى مرتبة النجومية وإنما يبقى في قائمة شعراء الكوميديا. إذ إن هناك قائمة طويلة من الشعراء أطلقتهم بيروت كالنَّيازِك[42] في سماء الوطن العربي مثل (السياب ونازك الملائكة، والبياتي ومحمود درويش وغيرهم)[43].

---

[42]- جمع (نَيْزَك) وهو الرمح القصير.

[43]- ينظر: نزار قباني، قاموس العاشقين، منشورات نزار قباني، بيروت، (د. ر)، 1988م، ص: 07. ويشترك هؤلاء الأربعة في أنهم شعراء محدثون يرمون عن قوس واحد، فهم جميعا ومثلهم نزار قباني من أهل مدرسة الشعر الحر. فبدر شاكر السياب ونازك الملائكة عراقيان من أبرز رواد الشعر الحر. أما عبد الوهاب البياتي العراقي ومحمود درويش الفلسطيني فممن ساهموا في تطوير هذا النوع من الشعر العربي المعاصر.

ثُرى، لماذا خصّ بيروت بعد دمشق دون سواها من المدن الأخرى بهذا الثناء، وهذا الحب؟ يجيب نزار قباني عن ذلك بقوله: إن المدن نساء، وأنه لو اجتمع كل خبراء العشق وكل خبراء الشعر على مائدة مستديرة لما استطاعوا أن يعرفوا لماذا تَقدر امرأةٌ أن تفجر بنا الكرة الأرضية وتضرم النار في تاريخنا وجهازنا العصبي، في حين لا تستطيع امرأة ثانية أن تضرم عود كبريت. وبيروت ذكية جدا وشاطرة وذات خبرة عالية في استدراج الشعراء إلى حبها والاحتفاظ بهم[44].

وعلى الرغم من محاولة نزار قباني ذكر بعض الأسباب التي جعلته يخص بيروت بعد دمشق بهذا الحب، إلا أنه سرعان ما يؤكد -من جهة ثانية- جهله بالأسباب الحقيقية التي جعلته يهيم بعشقها إلى هذا الحد، وأنه لا يدري ما ذا فعلتْ به هذه المدينة، ولا ماذا وضعت في فنجان قهوته، ولا أي مادة كيماوية حقنته بها فغيرت فصلية دمه، ولا يدري كيف دخلها على هيئة إنسان وخرج منها على هيئة كتاب، ولا يدري كيف دخلها عاريا وخرج منها يجر آلاف القصائد.

---

[44]- ينظر: في حوار نشر بمجلة الحوادث، عدد 1393 هـ، بتاريخ 22/ 07/ 1983م.

لقد خص الشاعر بيروت بديوان كامل تحت عنوان:

"إلى بيروت الأنثى مع الاعتذار" وفيه القصائد التالية:

1- يا ستّ الدنيا يا بيروت.

2- سبع رسائل ضائعة في بريد بيروت.

3- بيروت محظيتكم.. بيروت حبيبتي.

4- إلى بيروت الأنثى.. مع الاعتذار.

5- بيروت تحترق.. وأحبك.

الخاتمة

الـوطن فـي شـعر نـزار قبـاني يُعتبـر موضـوعا شـائكا مُعقَّـدا؛ لا تُـربط بـين أطرافـه روابـط ولا تضـبطه ضـوابط، فهـي عبـارة عـن شـبكة مـن العلاقـات الغامضـة التـي تَفـتح المجـال واسِـعا لاحتمـالات وفُهـومٍ وتـأويلات وتفسـيرات شتى.

وقـد شـكَّل الـوطن فـي شـعر نـزار قبـاني عالَمـا قائمـا بذاتـه لا تحـدُّه حـدود معينـة؛ تتـداخل أبعـاده، وتتشـعّب دلالاتـه، فـالوطن - فـي شـعر نـزار- واحـد ومتعـدد، كـائن حـي يعـيش فـي الواقـع وسـراب طيـف مثـالي مسـكنه الـوهم والخيال.

وعليـه، فإننـا فـي تناولنـا لنتـاج شـعر نـزار قبـاني فـي الوطن، أَوصلنا إلى النتائج التالية:

1. أن الشـاعر نـزار قبـاني فـي نظريتـه الشـعرية يركِّـز علـى تفعيـل آليـات التشـكيل الشـعري المتمثِّلـة فـي اللغـة الشـعرية والشـكل الشـعري مـن جهـة، وضـرورة خَلـق حـوار صـدامي مـع البنـى الاجتماعيـة والسياسـية مـن مُنطلـق الرفض والتحريض من جهة أخرى.

2. أن القصيدة الجيدة تتمثل قدرتُها في الخُروج على القانون؛ فليس ثمة قصيدة ذات مستوى لا تتناقض مع عصرها ولا تتصادم معها لدواعي الإصلاح والتجديد.

3. أن الشِّعر عند نزار قباني عبارة عن عصيان لغوي خطير على كل ما هو سائد ومألوف.

4. أن وظيفة القصيدة عند نزار وظيفةٌ تحريضية لا توفيقية؛ فالقصيدة عنده محاولة لإعادة بناء النفس الإنسانية.

5. اشتهر نزار بكونه شاعرا للمرأة إلا أن أشعاره السياسية قد دافعت عن القضايا العربية، حيث اهتم بقضايا وطنه، وأعلَن الثورة على الواقع العربي المنغمس في الرجعية، خاصة نكسة حزيران 1967م التي سبَّبتْ له الضجر، وغيَّرتْ لديه الكثير من المفاهيم والقيم السياسية.

المصادر والمراجع

الكتب والدواوين:

- الحربي ممدوح بن علي، السيف البتار في نحر الشيطان نزار ومن وراءه من المرتدين الفجار، دار المآثر، المدينة المنورة، ط 2، 2000.
- رضوان محمد، نزار قباني: قصائد خلف الأسوار، دار الكتاب العربي، دمشق، 2004.
- محمدي حبيبة، القصيدة السياسية في شعر نزار قباني، موفم للنشر، الجزائر، ط1، 2001م.
- نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، منشورات نزار قباني، بيروت، ط4، 1986م.
- نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة نزار قباني، منشورات نزار قباني، بيروت، (دون رقم الطبعة)، 1993م.
- نزار قباني، الأعمال الكاملة، دار الحرم للتراث، القاهرة، ط 2، 2014.
- نزار قباني، الأعمال النثرية الكاملة، منشورات نزار قباني، بيروت، (دون رقم الطبعة)، 1993م.
- نزار قباني، الرسم بالكلمات، منشورات نزار قباني، بيروت، (دون تاريخ).
- نزار قباني، إلى بيروت الأنثى مع حبي، منشورات نزار قباني، بيروت، 1994م.
- نزار قباني، أنا رجل واحد وأنت قبيلة من النساء، منشورات نزار قباني، بيروت، (دون رقم الطبعة)، 1993م.
- نزار قباني، تنويعات نزارية على زمن العشق، منشورات نزار قباني، بيروت (دون رقم الطبعة)، 1993م.

- نـزار قبـاني، دمشـق نـزار قبـاني، جمـع وترتيـب: صـباح قباني، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1995م.
- نـزار قبـاني، ديـوان قالـت لـي السـمراء، قصـائد نـزار قباني، إصدار أسماء عفير.
- نـزار قبـاني، قـاموس العاشـقين، منشـورات نـزار قبـاني، بيروت، 1988م.
- نـزار قبـاني، قصـتي مـع الشـعر، منشـورات نـزار قبـاني، بيروت، ط4، 1982م.
- نـزار قبـاني، كـل عـام وأنـت حبيبـي، منشـورات نـزار قباني، بيروت، 1986م.
- نـزار قبـاني، لعبـت بإتقـان وهـا هـي مفـاتيحي، منشـورات نزار قباني، بيروت، (دون رقم الطبعة)، 1990م.
- نـزار قبـاني، ملاحظـات فـي زمـن الحـب والحـرب، منشورات نزار قباني، بيروت، 1974م.
- نونشـمار جـورج، دلالات الأثـر، ترجمـة: عبـد العزيـز بن عرفة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، 1992م.

المجلات:

- خيـر بيـك مهـا، مركزيـة الانتمـاء الـوطني فـي شـعر نـزار، مجلـة الموقـف الأدبـي، اتحـاد الكتـاب العـرب، العـدد 431، سوريا.
- الزبيـدي فاضـل محمـد عبـد الله، جـذور الشـعر السياسـي عنـد نـزار قبـاني، مجلـة مركـز دراسـات الكوفـة، العـدد: 12، الجزء: 2، العراق.
- مجلـة الحـوادث، عـدد 1393، تـاريخ 22/ 07/ 1983م، لبنان.